التعاون الثقافي بين العراق وإيطاليا في مجال الآثار (١٩٦٣-١٩٧٩م) في الصحافة العراقية

أ.م.د منير عبود جديع
جامعة الانبار – كلية الآداب
قسم التاريخ

م.م عمر موسى ناجي الدليمي
جامعة الانبار – كلية الآداب
قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Omaranas1993o@gmail.com
art.munirap76@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التعاون في مجال الاثار ١٩٦٣-١٩٧٩م، البعثة الآثارية الإيطالية.

كيفية اقتباس البحث

جديع ، منير عبود ، عمر موسى ناجي الدليمي، التعاون الثقافي بين العراق وإيطاليا في مجال الآثار (١٩٦٣-١٩٧٩م) في الصحافة العراقية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Cultural cooperation between Iraq and Italy in the field Of archeology (1963-1979 AD)In The Iraq Press

A.M.Dr.Munir Abbood Jdeah
Anbar University - College of Arts
Department of History

Omar Musa Naje
Anbar University - College of Arts
Department of History

Keywords : cooperation in the field of antiquities 1963-1979 AD, the Italian Archaeological Mission.

How To Cite This Article
Jdeah, Munir Abbood , Omar Musa Naje , Cultural cooperation between Iraq and Italy in the field Of archeology (1963-1979 AD)In The Iraq Press, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research came to shed light on the nature of cultural cooperation between Iraq and Italy in the field of antiquities during the years 1963-1979 and its impact on the course of development of relations between the two countries, as antiquities are a basic pillar in cultural cooperation and an important factor towards shaping bilateral relations between the two countries, as antiquities represent a factor in strengthening cultural relations between The two countries because the antiquities represent an important value to most of the peoples of the world. The fact that Iraq is one of the oldest civilizations in the world has prompted most countries to delve into searching for its antiquities in order to learn about its civilization. Italy was one of those countries, which prompted it to send a mission to excavate the antiquities of Iraq. It succeeded in doing so. This helped to develop the relationship between the two countries and reveal historical stages and eras of civilization in

Mesopotamia. This success achieved by the Italian mission contributed to the establishment of the Iraqi-Italian Center for the Maintenance of Monuments in 1969 AD, and in the same year the Iraqi-Italian Institute of Archeology was established, which contributed In the further development of relations between the two countries in the field of antiquities.

الملخص:

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على طبيعة التعاون الثقافي بين العراق وإيطاليا في مجال الآثار خلال عام ١٩٦٣-١٩٧٩وأثره على سير تطور العلاقات بين البلدين كون الآثار ركيزة أساسية في التعاون الثقافي عاملاً مهما نحو رسم العلاقات الثنائية بين البلدين إذ مثل الآثار عاملاً في تقوية العلاقات الثقافية بين البلدين لان الآثار يمثل قيمة مهمة لأغلب شعوب العالم كون العراق من اقدم الحضارات في العالم دفع ذلك اغلب الدول للخوض في البحث عن اثارها من اجل التعرف على حضارتها وكانت إيطاليا احد تلك الدول مما دفعها الى ارسال بعثة من أجل التنقيب عن اثار العراق ونجحت في ذلك ساعد ذلك على تطوير العلاقة بين البلدين والكشف عن مراحل وعهود تأريخية من الحضارة في بلاد الرافدين، اسهم هذا النجاح الذي حققته البعثة الإيطالية الى تأسيس المركز العراقي الإيطالي لصيانة النصب التذكارية عام ١٩٦٩م، وفي العام نفسه تم تأسيس المعهد العراقي الإيطالي للآثار الذي اسهم في تطور العلاقات اكثر بين البلدين في مجال الآثار.

المقدمة:

يُعد موضوع العلاقات الثقافية بين العراق وإيطاليا في مجال الآثار من المواضيع المهمة التي كان لها مساحة مهمة في الدراسات لاسيما وأن العلاقة بين البلدين تطورت بشكل كبير في هذا المجال وعدم وجود دراسات سابقة سلطت الضوء على هكذا دراسة من هنا جاء أختياري لهذا الموضوع إذ تناول البحث ثلاث مباحث /المبحث الأول: التعاون بين العراق وإيطاليا في مجال الآثار ١٩٦٣-١٩٦٩، اما المبحث الثاني: تناول التعاون بين البلدين في مجال الآثار ١٩٦٩-١٩٧٢، فيما تناول المبحث الثالث: التعاون بين البلدين في مجال الآثار ١٩٧٢-١٩٧٩.

المبحث الأول

التعاون بين البلدين في مجال الآثار١٩٦٣-١٩٦٩

حظيت آثار بلاد الرافدين بأهتمام كبير وواسع من لدن الباحثين والمهتمين بدراسة الآثار،وكان التنقيب عن الآثار يمثل حجر الزاوية في دراسة تأريخ العراق القديم،وفتح الباب على

مصراعيه في البحث والاكتشاف والدراسة أمام جميع المهتمين والمشتغلين بالآثار وكل ما يرتبط بها من تدوين تأريخ الحضارات القديمة،وقبل الخوض في مرحلة الحفر وأستخراج الآثار ومرحلة التنقيبات العلمية وإرسال البعثات الأثارية ،كانت قد سبقتها مرحلة الأسفار والأكتشافات وهذه المرحلة تمَثل الجهود التي قام بها الرحَالة الغربيون الذين زاروا العراق ،إذ بدأ الغرب يتعرفون على أحوال العراق وبلدان الشرق بوجه عام وعلى بقية الأماكن الأثارية فيها عن طريق الرحالة الأوربيين الذين جاءوا الى العراق وتجولوا فيه، بدأ عمل البعثات الآثارية حديثاً،ورافق عملها الكثير من الأحداث والشواهد وارتبطت بالعلاقات السياسية والدولية،وتداخل عملها في بعض الأحيان مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها العراق،وانعكس بالتالي سلباً على عمل البعثات التنقيبية التي أرسلتها الدول الاجنبية ،فضلاً عن توقفها لفترات بسبب تلك الظروف السالفه الذكر [٢].

كان أول تعامل بين البلدين في مجال الآثار هو عندما نظمت مديرية ألآثار العامة في أواسط عام ١٩٦٤م معرضاً ضم أعداداً كبيرة من القطع الآثرية المحفوظة في المتحف العراقي في بغداد لأقامته في عدد من المدن الأوربية، وفي مقدمتها مدينة تورينو الإيطالية من اجل عرض الآثار العراقية هناك واعطاء صورة ناصحة عن حضارة بلاد الرافدين والثقافة العراقية وايضاً لوجود آثار ذات قيمة ووزن تعود لعصر ما قبل التأريخ ونظراً لأهميتها فقد جذبت انظار العالم نحوها وتحديداً إيطاليا ، على اثر ذلك وافقت الحكومة العراقية ومديرية الآثار العامَة بتأريخ ٢٥ حزيران عام ١٩٦٤م على أقامة المعرض في تورينو ،وكان بداية ما تَم عرضه في المعرض اثار من الفخار تَم اكتشافه من قبل بعثة إيطالية في سنوات الحرب العالمية الثانية في تل حسونة تعود إلى فجر الألف الخامس قبل الميلاد ، كما تَم عرض قطع أثارية مهمة تعود للعهد الفرثي عثر عليها من قبل البعثة الإيطالية في سلوقيا طيسفون في منتصف الثاني قبل الميلاد، فضلاً عن معرض للآثار العراقية في تورينو ،كان هناك آثاراً اخرى مهمة من الحجر كانت تزين قصور أشور بانيبال الثاني وسرجون وسنحاريب كانت معروضه في المتاحف الإيطالية الاخرى [٣].

أستمراراً لتطور التعاون بين البلدين في مجال الآثار فقد ارسلت مديرية الآثار العراقية العامة بتأريخ ٥أيلول عام ١٩٦٤م مجموعة كبيرة ومتنوعة من مطبوعات الآثار والنشرات والصور الى مديرية مصلحة المعارض العامة للاستفادة منها وارسالها الى الجناح العراقي المقام في معرض باري في إيطاليا[٤].

وبالجدير بالذكر فقد تلقى بتأريخ ١٦ أيلول عام ١٩٦٤م الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار العام العراقي تصميماً ومقترحاً فريداً لصيانة طاق كسرى وترميمه وقام بأعداده أحد اعضاء البعثة الإيطالية الآثارية في العراق،وأشار الدكتور فيصل الوائلي ((إن تصميم مشروع طاق كسرى وضع بعد دراسة عميقة تعتمد على الاسلوب الذي يتبع في صيانة بعض الكنائس القديمة في إيطاليا))،وقد كانت صيانة طاق كسرى التأريخي خلال تلك المدة محل إهتمام خاص،إذ قررت مديرية الآثار العامة دعوة المنظمات العالمية للمساهمة في أنقاذ هذا المعلم الآثري التأريخي المهم استجابت الحكومة الإيطالية لهذه الدعوة إذ اوفدت الاخيرة بعثة من المهندسين وضعت دراسة مشروعاً كاملاً للصيانة ، وأشار الدكتور فيصل الوائلي ان المهندس الإيطالي قد عزز تصميمه المقترح بعشر خرائط وانه يأمل الاستفادة منها في الخطوات المقبلة لصيانة الطاق ،هذا وشرعت البعثة الإيطالية الآثارية بعمليات التنقيب في سلوقيا بالقرب من (سلمان باك) في أيلول ١٩٦٤م[٥].

وفي السياق نفسه تم أفتتاح معرض الآثار العراقية المتنقل في تورينو في ٥ أيار عام ١٩٦٥م والذي وصل أخيراً من المانيا الغربية ،وقد تولى أفتتاحه السيد نوري جميل سفير العراق في إيطاليا وضم المعرض عدداً كبيراً من الآثار التأريخية التي تصور حضارة بلاد الرافدين[٦].

أستمر مسار التعاون بين البلدين في مجال الآثار إذ وافق مجلس الوزارء في ١٦ أيار عام ١٩٦٧م على مشاركة العراق ومساهمته في الحملة الدولية التي أقترحتها منظمة اليونسكو ومنظمة المتاحف العالمية لأنقاذ كنوز فلورنسا الإيطالية التي ذهبت ضحية الكوارث الطبيعية عام ١٩٦٦م إذ خصص العراق مبلغ قدره عشرة الاف دينار ميزانيه لهذه الحملة،وكانت الجمهورية العربية المتحدة أيضاً قد ساهمت بثلاثون الف جنيه في هذه الحملة أستمرت هذه الحملة مدة خمسة أشهر وتحديداً في شهر تشرين الأول عام ١٩٦٧[٧].

ولايخفى استمرار تطور العلاقة الثنائية بين البلدين الى خارج اطار التعاون في مجال الآثار ،على اثر ذلك تلقت مصلحة المصايف والسياحة العراقية من السفارة العراقية في روما الإيطالية في ٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م رغبة إيطالية في ارسال مجموعة من السياح الإيطاليين لزيارة آثار العراق خلال عطلة رأس السنة الجديدة تحديداً عام ١٩٦٨م وتناولت هذا الامر عدة صحف كان اهمها صحيفة الأباء الكاثوليكية إذ نشرت هذه الصحيفة الخبر واعطته اهمية بالغة في عددها الصادر،واشارت الصحيفة الإيطالية في مقالها على المدن العراقية المهمة والمعالم الآثرية المعروفة منها آثار بابل والناصرية وذي قار وغيرها وقد زودت السفارة العراقية في روما الصحيفة المذكورة بالنشرات والكتب التأريخية والجغرافية والثقافية التي تناولت معلومات

عامة عن العراق وحققت هذه الزيارة تفعيل أتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين في ١٤ نيسان عام ١٩٦٧م التي تناولت في احد بنودها وهي المادة الرابعة عشر والتي تضمنت للطرفين الحق في تبادل زيارات الوفود الثقافية بينهم [٨].

كان اهتمام الجانب الإيطالي بالتراث العراقي واضحاً وملموساً إذ ترجمت تلك الأهمية ارسال بعثة آثارية إيطالية من مركز الأبحاث الاسيوية في الشرق الأوسط بجامعة تورينو للتنقيب في العراق تحديداً في سلوقيا وكان يمثل البعثة الآثارية الإيطالية كل من:

١- جورجيو كوليني-Giorgio Collini: مدير المعهد الآثاري لجامعة تورينو ٢- المهندس المعماري اندريا برونو-Andrea Bruno: أستاذ في ترميم النصب الآثارية.٣-انريكو فراسكارولو-Enrico Frascarolo:-هو رسام فني من المكتب الفني الإقليمي،اما أعضاء البعثة الاخرون فهم كل من: ماريا انجيولا كفليرو-Anguilla Ceflero، وماريا نكروبونزي- Maria Ncroponzi ،وانتونيو انغرنزو-Antonio Ingrenzo، وكان للبعثة منهج وعمل واسع ستقوم بتنفيذه على مراحل عدة خلال عدة أعوام من اجل التوصل الى نتائج علمية وآثارية مهمة، ومثل مديرية الآثار العامة في العراق لدى بعثة التنقيب الآثارية كل من الملحق الفني حازم محمد النجفي وخلفه في ذلك الملاحظ الفني شاه محمد الصيواني اعتبارا من ٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٤م[٩].

بدأت البعثة الآثارية الإيطالية التنقيب في العراق في مرحلتها الاولى في أواخر شهر أيلول عام ١٩٦٤م اعمالها في الجانب الغربي من نهر دجلة تحديداً بالقرب من(سلمان باك)[١٠]،وكان نتيجة هذا التنقيب هو أكتشاف موقع آثري قديم يرجع الى القرن الثاني قبل الميلاد وكان ذلك بتأريخ ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٤م وصرح أحد أعضاء البعثة الإيطالية الآثرية انها اكتشفت في داخل الضريح اقراطاً مصنوعة من الذهب وسوارين فضيين وخلخالاً من النحاس مما يدل على أن القبر كان لفتاة،وذكر مصدر في مديرية الآثار العامة ان البعثة الإيطالية اكتشفت ايضاً مجموعة مهمة من الرقم الطينية ترجع اصولها الى القرن الثاني قبل الميلاد ،استمرعمل البعثة الإيطالية بشكل ناجح في تل عمرتحديداً في منطقة المعابد، ايضاً عملت في طيسفون في منطقة تل أبو خشيم وهو موقع آثري على نهر دجلة وكان يمثل ايضاً ميناء المدينة[١١].

تأكيداً للعمل الوثيق بين الجانبين العراقي والإيطالي في مجال الآثار وصلت بعثة إيطالية بتأريخ ١٠ أيلول عام ١٩٦٥م بغداد برئاسة (جيورجي كوليني-Giorgio Colini) لأستئناف عمليات التنقيب السابقة في مواقع آثارية عراقية مهمة منها سلمان باك وسلوقيا وأشارت البعثة في تقريرها ان هناك عملية تنقيب أخرى في المواقع السالفة للذكرلوجود اكتشافات تنقيبية جديدة

تسترعي الأهمية وقد اختتمت البعثة اعمالها في ٢٠ كانون الأول عام ١٩٦٥م تنقيباتها في منطقتي تل عمر وسلوقيا وطاق كسرى لأجراءات تنقيبية وقامت بحفر خندق طوله ٣٥ م وعرضه ٥ م وسع فيما بعد الى ٤٥ م [١٢]،ويشير فيصل الوائلي، مدير الآثار العام في العراق انه كان من نتيجة هذا العمل استظهار ثماني طبقات سكنية يرجع تأريخها الى العهد الاخميني والسلوقي والفرثي،واكتشفت البعثة الإيطالية في نهاية عام ١٩٦٥م قبراً فرثياً،بينما أسفرت الحفريات في الطبقات الأخرى عن أكتشاف عدة ابنية أهم ما وجد فيها رماد محروق ولبن مختلف الحجوم وقبر من فخار أصغر يضم هيكلاً عظيماً كاملاً فوق الطبقة الثانية صُنع بشكل جرة صغيرة بداخلها كمية من المسكوكات الفرثية،أما في منطقة طاق كسرى فقد قامت البعثة الإيطالية بالتنقيب في تلول القاضية وحفرت في هذا المكان ثلاثة خنادق وسعت فيما بعد وشمل منها حارة قائمة بذاتها وقد أستظهرت في الحارة الاولى وحدتين من أبنية الطابوق غير المفخور وجدت في بعض غرفها آثار حريق وتبين ان صورة هذه الابنية قد أستعملت في عدة ادوار سكنية وتتألف الوحدة الثانية

من غرف واسعة منتظمة ذات جدران ضخمة استعملت أيضاَ في عدة أدوار سكنية وكانت الطبقة الاولى القريبة من سطح الارض غير واضحة المعالم من جراء العوامل [١٣].

واصلت البعثة الإيطالية عملها في التنقيب في العراق مرة اخرى بمرحلتها الثالثة بعد مجيئها في ١٦ أيلول عام ١٩٦٦م الى بغداد بوفد مؤلف من ١٢ عضواً يرأسه مدير البعثة (جورجيو كوليني-Prof Giorgio Collini)،إذ استأنفت البعثة الإيطالية عمليات التنقيب في ٤ تشرين الاول عام ١٩٦٦م في موقع سلوقيا وتحديداً في منطقة الزقورة وايضاً في منطقة ابو خشيم-طيسفون القديمة كوخة،وقامت البعثة الآثارية الإيطالية بالتنقيب في تلك المنطقة في الموسم السابق،وامتد عمل البعثة الى اسفل الطبقة السلوقية من اجل معرفة فيما اذا كان هناك دلائل توحي بوجود مستوطنات اقدم، واستمر العمل في الزقورة المستديره(تل عمر) في مدينة سلوقيا من اجل تنظيف القاعدة في الجزء الغربي وتم الكشف عن المصطبة المستديرة من قبل البعثة الإيطالية كما وتم الكشف ايضاً عن درج من الطابوق قوامه سبع عتبات كاملة واثنان غير مكتملين في الاعلى وامام السلم المذكور ولقد كشف في هذا الموسم من قبل البعثة الآثارية الإيطالية عن جرار وآنية من فخار وزجاج، كما وكشف ايضاً عن عدة قبور وان هذه المقبرة هي استمرار للمقبرة السلوقية المكتشفة سابقاً ، انهت البعثة الآثارية الإيطالية اعمالها في هذا الموسم في ٨ كانون الاول عام ١٩٦٦م وفي ختام عمل البعثة قامت بوضع ترسيم تخطيط نهائي يوضح شوارع مدينة سلوقيا [١٤]،على ركام تلولها وذلك من التصوير الجوي لهذه المدينة ويعد هذا من

اهم الاعمال التي انجزتها البعثة الإيطالية، كما استلم المتحف العراقي الآثار المكتشفة من قبل البعثة الآثارية الإيطالية من المواقع المجازة بالتنقيب إذ استلمت من البعثة السالفة الذكر آثار من مدينة سلوقية [١٥]، واصلت البعثة الآثارية الإيطالية اعمالها في الموسم الرابع إذ استأنفت البعثة في ١٠ تشرين الاول عام ١٩٦٧م برئاسة الاستاذ كوليني-Colini اعمال التنقيب في موقع تل عمر(سلوقيا) وكان هذ الموسم الرابع مميزاً لها إذ تم خلالها الكشف عن مجموعة من الأبنية المشيدة باللبن ،كما وتم العثور ايضاً على عدد من المجسمات الطينية والمسكوكات الفضية التي تعود للعصر الساساني،كما تم العثور على مجموعة أجزاء من الفخار والزجاج وبعض السروج والجرار الصغيرة، بعد ذلك قامت البعثة الآثارية الإيطالية برسم المخططات الهندسية للمواقع التي تمت فيها أعمال الحفر واعتبرت النتائج التي توصلت اليها البعثة من الناحية الهندسية جيدة إذ توصلت الى معلومات مهمة من خلال تلك المخططات إذ حددت المناطق السكنية والشوارع بعد كل تلك الاعمال استطاعت البعثة ان تُحدد زمن الطبقة التي عملت فيها الى العصر الساساني[١٦] ،استكمالاً لأعمال البعثة الآثارية الإيطالية بدأت في ١٠ تشرين الأول عام ١٩٦٧م عملها في التنقيب مره اخرى في سلوقيا المقابلة الى سلمان باك إذ اشار فيصل الوائلي قائلاً ((بأن البعثة العراقية من مديرية الآثار ستبدأ بالتنسيق مع البعثة الإيطالية العمل بالتنقيب في تل أشوري وهذا التل يحتوي على رقم مدونة طينية كثيرة)) كما بدأ العمل بالتنقيب أيضاً في الحضر والكوفة واور كمواقع مكتشفة من قبل البعثة الإيطالية[١٧]،وأستمر عمل البعثة الإيطالية برئاسة جورجيو كوليني-Giorgi Colini إذ أكتُشفت بتأريخ ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م جرة من الفخار تحتوي على نحو ١٥٠ قطعة نقدية فضية تعود الى عهد كسرى أنو شروان من القرن السادس الميلادي،وقد أكتشفت البعثة الإيطالية [١٨]،هذه المجموعة النقدية الاثرية عندما كانت تقوم بالتنقيب في أسس بناء يعتقد انه كان برجاً للمراقبة في تل عمر[١٩].

المبحث الثاني

التعاون بين البلدين في مجال الآثار ١٩٦٩-١٩٧٢

استمر التعاون الثقافي بين البلدين في مجال الآثار بشكل واضح والذي اخذ يتزايد بشكل ملحوظ وفق الاتفاقيات المبرمة والمعقودة بين الجانبين، يقابله رغبة من الجانب العراقي بتقوية أواصر هذه العلاقات ، واكدتها موافقة مجلس الوزراء على قانون البروتوكول الملحق بأتفاقية التعاون الثقافي المعقودة بين البلدين عام ١٩٦٧م والذي تناولت احد بنودها وهي تنص على تأسيس مركز عراقي-إيطالي لصيانة وترميم النصب التذكارية في بغداد بناء على ماتم عرضه من قبل وزيري التربية والثقافة،صادق على هذا البروتوكول في ٢٤ شباط عام ١٩٦٩من قبل

ممثلي البلدين حسب القانون رقم (٨٧) المصادق عليه عام ١٩٦٧م ومن أجل تطوير علاقة البلدين في مجال الآثار ورغبتهم في تنفيذ اتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين انفة الذكر وأتفق الطرفان على عدة بنود[٢٠] أهمها:

المادة الأولى:- استناداً لأحكام المادتين الخامسة والسابعة من أتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين إذ تضمنت المواد الآنفة للذكر تأسيس في بغداد،تحت أشراف اللجنة المشتركة المشار اليها في المادتين الأولى والثانية من الأتفاقية المذكورة ((المركز العراقي الإيطالي لصيانة وترميم النصب التذكارية)) ويتم الأشارة اليه فيما بعد بالمركز.

المادة الثانية:- يهدف المركز الى تحقيق الأغراض الآتية:-أ-بناء على طلب مديرية الآثار العامة العراقية،إذ يقوم المركز بوضع الدراسات والخطط وبالأشراف على ترميم المباني التأريخية وحماية المكتشفات الآثرية والحفاظ على الكنوز التأريخية والفنية والطبيعية في العراق. **ب**- يقوم المركز بأجراء الأختبارات والتحاليل في طرق الترميم التجريبية ويقوم كذلك بأجراء البحوث التفصيلية عن المشاكل الخاصة التي تتعلق بصيانة المواد./**ج**-يجري المركز مسحاً شاملاً على النصب التذكارية في العراق بغية الحصول على المعلومات المتعلقة بصيانتها وترميمها./**د**-يقوم المركز بأعداد الخبراء في حقول الصيانة المشار اليها،وستؤهل هذه الدراسات التدريبية قبول متدربين في ((المركز الدولي لصيانة التراث الثقافي)) كما ستؤهلهم للقبول للدراسات العليا في المدارس والجامعات الإيطالية[٢١].

المادة الثالثة:- يتكون الجهاز التنفيذي للمركز من الرئيس،ونائب الرئيس،المجلس ،ومدير المركز.

المادة الرابعة:- رئيس المركز هو مدير الآثار العام في العراق فيصل الوائلي،ونائب الرئيس هو المدير العلمي لمركز حفريات الشرق الآوسط وآسيا في تورينو الإيطالية ((ويطلق عليه فيما بعد بمركز حفريات تورينو.

المادة الخامسة:- يؤلف المجلس من الرئيس ،ونائب الرئيس،ومفتش الآثار العام في العراق ،وممثل عن مديرية الآثار العامة والفنون الجميلة في وزارة التربية والتعليم الإيطالية ،ورئيس قسم الهندسة المعمارية في جامعة بغداد،وعضو يعين من قبل مديرية الآثار العامة العراقية[٢٢] ، ومدير مركز حفريات تورينو،وممثل عن السفارة الإيطالية في بغداد،توضع تلك القرارات بأكثرية الأصوات وتسجل محاضرها تحريرياً ويرجح صوت الرئيس في حالة التعادل ،وتعتبر جلسات المجلس قانونية بحضور ستة أعضاء على الأقل من أعضائه ويجب حضور الرئيس ونائبه في كل الحالات.

المادة السادسة:- يقوم المجلس بوضع برامج المركز والأشراف على تنفيذها،ويقوم كذلك بدراسة الاقتراحات التي تقدم من قبل السلطات العراقية والموافقة عليها،ويقدم للجهات العراقية المختصة الدراسات والبحوث التي يجريها المركز.

المادة السابعة:- ان أعضاء المجلس لايتقاضون اية أجور عن اجتماعاتهم[٢٣].

المادة الثامنة:- يتم أقتراح مدير المركز العراقي الإيطالي لصيانة وترميم النصب التذكارية من قبل مركز حفريات تورينو ،ويعين من قبل المجلس ، ويكون المدير عضواً في المجلس وفقاً لما ورد في المادة الخامسة، ومسؤولاً عن تنفيذ القرارات التي يتخذها المجلس وعن فعاليات المركز بموجب الأنظمة التي تصدر عن المجلس ، كما يقوم بالتصرف بالمبالغ التي تقدم الى المركز بشكل مساهمات او اكراميات او منح.

المادة التاسعة:- يساهم الجانب الإيطالي بنشاط المركز بتقديم عدة أمور أهمها:-

أ- تقدم الحكومة الإيطالية ، في أطار برامجها السنوية للمساعدات الفنية ، الخبراء الذين يحتاجهم المركز وفقاً للخطة السنوية التي يضعها مجلس المركز.

ب- يضع مركز حفريات تورينو تحت تصرف المركز وبصورة مجانية قسماً من بنايته ببغداد كدائرة رئيسية للمركز بالاضافة الى بعض الآثاث والاجهزة الضرورية التي تبقى ملكيتها لمركز حفريات تورينو.

ج- للمركز الاستفادة من بعض الاجهزة الخاصة المزود بها مركز حفريات تورينو في إيطاليا[٢٤]،كالعداد الالكتروني لوضع الجداول للمباني الآثرية والاجهزة الخاصة لاعادة التصوير المتري أضافة الى مختبرات التحليل الكيمياوية والفيزياوية ، كما يقدم مركز حفريات تورينو الاجهزة الفنية المستعملة في العمل الميداني للتعرف على البروز الأرضي.

المادة العاشرة:- يساهم الجانب العراقي في نشاط المركز بالامور التالية:

أ- تقدم الحكومة العراقية جميع المساعدات الضرورية للمركز وتقوم بتزويده بالعاملين والوسائل الضرورية للقيام بنشاطه.

ب- تضع الحكومة تحت تصرف المركز وبصورة دائمية العدد الكافي من الخبراء المتخصصين في الآثار والصيانة ، اضافة الى الاشخاص الاداريين ، وتدفع مديرية الآثار العامة رواتبهم ومخصصاتهم[٢٥].

ج- تتحمل الحكومة العراقية ، بناء على طلب المجلس ، جميع مصاريف وسائل النقل ومخصصات السفر لجميع العاملين سواء كانوا عراقيين او إيطاليين ، وتتحمل مديرية الآثار

العامة نفقات آثاث المركز والكهرباء والماء والقرطاسية وغير ذلك مما يحتاجه المركز لتمشية شؤونه الاعتيادية.

د- تمنح الحكومة العراقية الاعفاءات الكمركية للأجهزة الضرورية التي يستوردها المركز كما تسمح الحكومة أيضاً بأنشاء بناية للمركز في بغداد وبشراء قطعة الأرض الضرورية لذلك.

هـ- تمنح الحكومة العراقية الخبراء الإيطاليين طيلة مدة عملهم في المركز نفس الامتيازات المالية والكمركية والاعفاء من ضريبة الدخل الممنوحة للدبلوماسيين الإيطاليين في العراق.

المادة الحادية عشرة:- ان مشاريع المحافظة على الآثار التي تتم دراستها من قبل المركز توضع تحت تصرف السلطات المختصة على الرغم من بقاء ملكيتها للمركز وفي حالة القيام بتنفيذ مثل هذه المشاريع فان المجلس يكون مسؤولاً عن تعيين مدير للعمل من بين الخبراء العاملين في المركز[٢٦]، ولايتقاضى المدير اية مكافآت عن ذلك ،وتودع نسخة من كل دراسة او مشروع في مديرية الآثار العامة.

المادة الثانية عشرة:- للمجلس الحق بالموافقة على تنفيذ المشاريع التي لم يقم المركز بدراستها بصورة مباشرة ، ويختار مدير العمل من بين الخبراء العاملين في المركز وفقاً للشروط الواردة في الآنفة الذكر.

المادة الثالثة عشرة:- للمركز الحق ان يتعاون لأغراض البحث العلمي مع المعهد العراقي الإيطالي للآثار.

المادة الرابعة عشرة:- يعتبر هذا البروتوكول ملحقاً بأتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين وينفذ من تاريخ تبادل المذكرات الرسمية التي تؤيد موافقة الحكومتين عليها.

تم كتابة البروتوكول الخاص بتأسيس المركز العراقي الإيطالي لصيانة وترميم النصب التذكارية وتوقيعه في روما الإيطالية بتأريخ ٢٤ شباط عام ١٩٦٩م بنسختين أصليتين واحدة باللغة العربية والاخرى بالإيطالية ونسخة ثالثة بالأنكليزية يعول عليها في حالة الخلاف وقد وقع البروتوكول عن الحكومة العراقية سرية الخوجة المدير العام لدائرة المساعدات الفنية والعلاقات الثقافية بوزارة الخارجية ،وعن الحكومة الإيطالية فولكو الويزي دي لارديل الوزير المفوض في وزارة الخارجية الإيطالية[٢٧].

وفي السياق ذاته فقد كان التعاون الثقافي في مجال الآثار والمؤسسات التابعة له بين الجانبين في تطور مستمر وجاء هذا من خلال اتفاق الطرفان على تأسيس المركز العراقي الإيطالي للآثار كما جاء في الاتفاقية الثقافية بين البلدين المعقودة عام ١٩٦٧م في احد بنودها وهي المادة السادسة منها ،واتفق الطرفين على أطلاق اسم للمعهد وهو(المعهد العراقي الإيطالي)

تأكيداً على ما للمعهد في بغداد المتفرع من مركز الحفريات في مدينة تورينو الإيطالية وكان الهدف من تأسيس المعهد هو من اجل أعداد الخبراء والفنيين العراقيين[٢٨]،من أجل تعزيز علاقتهما في مجال الآثار ولتوطيدها اكثر فقد تم أنشاء المعهد العراقي-الإيطالي للآثار وأتفق الطرفان من خلاله على عدة بنود أهمها:-

المادة الأولى:- أستناداً لأحكام المادتين السادسة والسابعة من أتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين ان المعهد الإيطالي للآثار في بغداد سيطلق عليه فيما بعد أسم ((المعهد العراقي-الإيطالي للآثار)).

المادة الثانية:- يهدف المعهد الى تحقيق مايلي:-أ-التعاون مع مديرية الآثار العامة العراقية في حقل البحث الآثري.

ب-دراسة العلاقات بين حضارة وادي الرافدين القديمة وعالم البحر الأبيض المتوسط.

ج-تنظيم الأستكشاف الآثري للمباني المفردة ،وكذلك للمناطق ذات الطابع التأريخي الخاص.

د-القيام بالدراسات المتعلقة بالفن المعماري وبتخطيط المدن في العهد الأسلامي، وبتخصيص حقل لبحوث الآثار الأسلامية في قسم خاص بالمعهد.

هـ-تنظيم دورات وحلقات ومحاضرات عن المواضيع المبينة أعلاه لغرض تدريب الدارسين على مختلف المظاهر الآثرية لبلاد مابين النهرين [٢٩].

المادة الثالثة:- المدير العلمي للمعهد هو مدير مركز حفريات الشرق الأوسط وآسيا في تورينو ويطلق عليه أسم ((مركز حفريات تورينو))ونائب المدير هو مدير الآثار العام في العراق.

المادة الرابعة:- يضع الجانب الإيطالي تحت تصرف المعهد عالمين مختصين في حقول البحث المذكورة في المادة الثانية،يرسل أحدهما من قبل الحكومة الإيطالية (من برنامج المساعدات الفنية) ويعمل كسكرتير عام للمعهد،أما الآخر فيرسل من قبل جامعة تورينو ويعتبر أستاذاً زائراً للآثار في جامعة بغداد وفقاً لما جاء في المادة التاسعة من الأتفاقية.

المادة الخامسة:- يضع مركز حفريات تورينو جزءاً من بنايته في بغداد تحت تصرف المعهد لأتخاذها دائرة رئيسية له وكذلك الآثاث والأجهزة التي يتطلبها المعهد،اما المكتبة والمعدات الفنية وبضمنها غرفة مظلمة ومختبر للصيانة فتوضع تحت تصرف المعهد من قبل مركز حفريات تورينو الذي سيقوم بصيانة الأبنية وأدارة المعهد،يحتفظ مركز حفريات تورينو بملكية كل مايقدم من مواد[٣٠].

المادة السادسة:- يشكل مجلس من قبل الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار العام العراقي،ومن الدير ،ونائب المدير ،والسكرتير العام يقوم بتخطيط فعاليات المعهد.

المادة السابعة:- يقوم مركز حفريات تورينو ،وفقاً للخطة التي سيوافق عليها المجلس،بجعل مكتبة المعهد على أحدث طراز ،وله ان يستعين بمكتبيين متخصصين لهذه الغاية.

المادة الثامنة:- تمنح الحكومة العراقية المعهد والعلماء الإيطاليين نفس الأعفاءات المالية والكمركية الممنوحة للدبلوماسيين الإيطاليين في العراق.

المادة التاسعة:- يعتبر هذا البروتوكول ملحقاً بأتفاقية التعاون الثقافي وينفذ من تأريخ تبادل المذكرات الرسمية التي تؤيد موافقة الحكومتين عليه[٣١].

تم توقيع بروتوكول تأسيس المعهد العراقي الإيطالي للآثار في روما في ٢٤ شباط عام ١٩٦٩م بنسختين أصليتين بكل من اللغات العربية والإيطالية وايضاً انكليزية،وتعتبر النصوص الثلاثة معتمداً عليها بالتساوي ،وفي حالة الخلاف يعتمد على النص الأنكليزي،إذ وقع البروتوكول عن الجانب العراقي سرية الخوجة المدير العام لدائرة المساعدات الفنية والعلاقات الثقافية بوزارة الخارجية،وعن الجانب الإيطالي(فولكو الويزي دي لارديريل- Folco Aloisi de Larderell) الوزير المفوض بوزارة الخارجية الإيطالية[٣٢].

أستأنفت البعثة الآثارية الإيطالية عملها بعد توقف دام سنتين بسبب الظروف السياسية التي مر بها العراق إذ عاودت البعثة الإيطالية عملها في بداية عام ١٩٧٠م ، إذ استأنفت اعمالها التنقيبية في مدينة سلوقيا تحديداً في منطقتين منها تل عمر، ومبنى السجلات ففي الاولى (تل عمر) بدأ العمل بها بعد ازالة الدفن الترابي الذي يرجع الى العهد الساساني وباشرت البعثة بأستظهار اجزاء منها ساحة مكشوفة ويعتقد بانها كانت فناءاً محاطاً بجدران بناء مولفة من أثنا عشر ضلعاً يكون متصل بمصطبة مرتفعة على الجانب الشمالي الغربي إذ يوصل اليها بسلالم تهدمت ثم أُعيد بناؤها في فترات متعاقبة،اما المنطقة الثانية(مبنى السجلات) فقد تم فيها الكشف عن عدد من الغرف التي وجدت فيها البعثة الآثارية الآف الدلايات،اما في منطقة كوكا استطاعت البعثة الإيطالية استكمال ابحاثها في الاحياء السكنية التي سبق لها ان ظهرت خلال عمل البعثة في المواسم السابقة وعملت البعثة الآثارية الإيطالية على كشف شبكة الشوارع ودراستها فيما إذا كانت منتظمة وكيفية اتصالها بالسياج الدائري لاسوار مدينة سلوقيا،كما وقامت البعثة الآثارية الإيطالية بتغطية ومعالجة الجدران البنائية لمنطقة الحوانيت والبيوت السكنية بمواد مختبرية للحفاظ عليها من المؤثرات الطبيعية تمهيداً للمباشرة بصيانتها ، وقد باشرت البعثة بعد ذلك بصيانة المناطق التالية:-أ-منطقة المعبد، بمنطقة تل عمر (الزقورة)[٣٣].

وترسيخاً وإعطاء دور فعال للمعهد العراقي الإيطالي للآثار ومن اجل تقوية العلاقة بين العراق وإيطاليا قامت مديرية الآثار العامة في العراق عام ١٩٧٠م بالأتفاق مع المعهد العراقي الإيطالي

للآثار من اجل القيام بأعمال المسح الآثاري للعمائر الإسلامية ويتضمن ذلك دراسة آثرية وتأريخية لكل عمارة مع تصويرها واستنساخ الكتابات التي عليها وايضاً تقديم التوصيات بكيفية المحافظة عليها وصيانتها، وبذلك يكون قد تحقق مشروع مهم لحماية التراث الحضاري وسيتم تنظيم اضابير خاصة لكل مبنى إذ تتضمن صوره ومخططاته وتأريخه وحالته الحاضرة وما ينبغي العمل للحفاظ عليه، وان هذا العمل المشترك بين الطرفين هو تنفيذاً لما جاء بأتفاقية التعاون الثقافي بين العراق وإيطاليا عام ١٩٦٧م وبموجب البروتوكول الموقع بهذا الصدد بين البلدين، انتهى العمل المشترك بين الطرفين بعد دراسة المواقع الكائنة في جانب الكرخ[٣٤].

من اجل تقوية العلاقات بين البلدين في مجال الآثار وانطلاقاً من العمل المشترك بين الجانبين الذي اثمر عن تاسيس كل من المركز العراقي الإيطالي للنصب التذكارية وفي نفس العام المعهد الآثاري المشترك بين البلدين كلتاهما في العام ١٩٦٩م ، لذلك ارتاءت الحكومتين العراقية [٣٥]،والإيطالية الى تعديل بروتوكول تاسيس مركز النصب التذكارية وذلك من أجل تسهيل مهمة المركز وعلى أثر ذلك اتفق الطرفان على عدة قضايا كان اهمها:-

المادة الاولى:- تحذف الفقرة ((د)) من المادة العاشرة من البروتوكول رقم (١) الموقع عليه في روما في ٢٤ شباط عام ١٩٦٩م ،ويحل محلها النص الآتي:- تمنح الحكومة العراقية الاعفاءات الكمركية للاجهزة الضرورية التي يستوردها المركز ، كما تسمح لمركز حفريات تورينو بشراء أرض في بغداد وتسجل باسمه في دائرة الطابو من أجل انشاء بناية له عليها.

المادة الثانية:- يعتبر هذا البروتوكول جزء لايتجزأ من البروتوكول رقم (١) الموقع عليه في من الطرفين المتعاقدين ، ويعتبر البروتوكول نافذ المفعول من التأريخ الذي يعين بمذكرات دبلوماسية تتبادل لهذا الغرض.

كتب البروتوكول وحرر في بغداد بتأريخ ٤ أيار عام ١٩٧١م بنسختين الاولى عراقية والثانية إيطالية واخرى انكليزية عند الخلاف بين الطرفين[٣٦]، كان الغرض من تأسيس المركز العراقي لصيانة وترميم النصب التذكارية بموجب البروتوكول رقم (١) والملحق بأتفاقية التعاون الثقافي بين العراق وإيطاليا ، هو من أجل تقوية العلاقة بين البلدين في مجال الآثار كون البلدين يمتلكان حضارتان تزخر بالآثار والمعالم التاريخية المهمة وكذلك من أجل تحقيق الاهداف الواردة في البروتوكول الانف الذكر ومنه السماح لمركز حفريات تورينو شراء أرض تسجل بأسمه في دائرة الطابو لانشاء بناية عليها ، ويتخذ قسم منها مقراً رئيسياً للمركز العراقي الإيطالي لصيانة وترميم النصب التذكارية وتم خلال تأسيس البروتوكول تعديل فقرة واحدة في البروتوكول رقم (١) تعدل في البروتوكول رقم (٢) الذي كتب في بغداد عام ١٩٧١م[٣٧].

استمراراً للعمل المشترك بين البلدين عاودت البعثة الآثارية الإيطالية عملها في موقع سلوقيا الآثري بالتعاون مع المديرية العامة للآثار في العراق بتأريخ ١٠ تشرين الاول عام ١٩٧١م واستمرت البعثة في اعمالها مايقارب المائة والربعين يوماً، إذ نسبت مديرية الآثار العامة في العراق ممثلين من موظفيها منهم: عدنان محسن جابر الذي باشر عمله من ١٠ تشرين الاول عام ١٩٧١م واستمر عمله لغاية ١٢ كانون الاول عام ١٩٧١م،اما الاخر فهو: رزاق محمد علي الذي باشر عمله في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٧٢م لغاية ٣١ اذار عام ١٩٧٢م،وكانت هيئة التنقيب الآثرية مؤلفة من اعضاء اختصاصيين كل حسب مجال عمله وبرئاسة جورجيو كوليني –Giorgio Colini،تشكلت البعثة من كل من :أنطونيو انفرتيزي– Antonio Invertizzi، وجيوفياني بينتاتو–Giovanni Pintato،وفيوريلا ابوليتوني– Fiorella Apolitoni ،وكانت مهمة البعثة الآثارية الإيطالية التي تشكلت هي من اجل مسح المنطقة المحصورة فيما بين منطقة سلوقيا الى الجنوب بمسافة قدرها ٢٠كم تمتد الى كوثا ونهر النيل، اما اعمال بعثة التنقيب فيعد موسم ١٩٧١م–١٩٧٢م هو الموسم الثامن لها ويعد ذلك استكمالاً لحفريات المواسم التي مضت وجرت في عدة أماكن منها:–١–الشارع ذي الاعمدة وذلك لمعرفة امتداد الشارع والتحري عن الغرف التي تحيط به.،٢–مخزن الوثائق إذ استمرت التنقيبات الآثرية فيه من ١ تشرين الأول لغاية ٧ كانون عام ١٩٧١م وكان هدف البعثة من التنقيب هو من اجل تنظيم الغرف ومرافقها إذ عُثر على كميات كبيرة من طبعات الطين ،كما أُثبتت الحفريات بأن هذه المنطقة كانت تُخدم للأغراض التجارية، وكانت البعثة الآثارية الإيطالية قد ركزت بصورة خاصة حول طبقات الأرض إذ أجريت التنقيبات في معظم الغرف الى اعمق مستويات الأسس وبعد البحث والتنقيب ظهرت ان جميع الأبنية قد شيدت على طبقة طينية، اما الاثار المكتشفة في هذا الموسم فهي كميات كبيرة من(الفخار ومجموعة من الطبعات ومجموعة من الدمى والتماثيل)، كذلك عُثر على جرار واواني ومسارج مادتها الفخار ،وفي نهاية التنقيب قامت البعثة الآثارية الإيطالية بعملية ترميم الجدران واكسائها بطبقة من الاسمنت بغية الحفاظ عليها ، كما اختتمت عملها بقيامها ايضاً بعملية صيانة لابنية تل عمر واكسائه باللبن الممزوج بالاسمنت وبنفس الحجم[٣٨].

المبحث الثالث

التعاون بين البلدين في مجال الآثار ١٩٧٢-١٩٧٩

واصلت البعثة الآثارية الإيطالية تنقيبها في سلوقيا إذ زاولت اعمالها في بداية عام ١٩٧٢م حتى نهاية عام ١٩٧٣م للموسم الثامن، ركزت البعثة في اعمالها التنقيبية في بناية السجلات

الموجودة في منطقة تل عمر التي سبق للبعثة ان نقبت فيها خلال المواسم السابقة وبعد الحفر والتنقيب في هذا الموسم استخلصت البعثة بان بناية السجلات تتالف من أربع عشرة غرفة للسجلات تقع في واجهة البناية–وهي تكون امام المنطقة المفتوحة من تل عمر– كما وتوجد [٣٩] الى الجنوب منها سلسلة من الغرف تحاذي احد الشوارع الممتدة من الشرق حتى الغرب من المدينة وأشارت الحفريات التي قامت بها البعثة ان الجانبين الجنوبي والشمالي من بناية السجلات قد تهدما حتى الأساس، بيد ان البعثة تمكنت من التعرف على الحجم الأصلي للبناية وارتفاعها كما واستدلت البعثة الآثارية عمليات التنقيب من المخلفات البنائية على ان لبناية السجلات طابقاً اخر وذلك استناداً الى سمك الجدران ، واعتقدت البعثة بان هناك فسحات للسلالم المؤدية للطابق الاخر ،وبينت البعثة في تقريرها بأن بناية السجلات قد شيدت من الأسس السلوقية واستعملت الى نهاية العهد السلوقي حتى عام ١٤٢ق.م، وبعد ذلك تعرضت البناية الى حريق وبعد فترة زمنية أُعيد بناؤها مرة أخرى في النصف الثاني من القرن الثاني ق.م ، بينت البعثة الآثارية التي عملت في المدينة بأن حفريات بناية السجلات جعلت البعثة تسهم بتصحيح المخطط العام للمدينة وذلك لان اتجاه الجزء الجنوبي للخندق لايتوافق مع اتجاه شوارع الجزء الشمالي[٤٠]، كما وترى البعثة ان عدم التوافق الحاصل في المنطقة يعلل من خلال الصعوبات العملية في مخططات المدينة اذا ما قورنت بالاجهزة الفنية في ذلك العصر، وتمكنت البعثة بعد ذلك من تكوين فكرة عامة عن المخطط العام لمنطقة تل عمر كذلك المناطق المكتشفة ، وايضاً عملت البعثة على صيانة الغرف المكتشفة في هذا الموسم،انتهت البعثة من عملية تنقيبها خلال هذا الموسم في عام ١٩٧٣م[٤١].

بعد انتهاء الموسم الثامن للبعثة الآثارية الإيطالية في سلوقيا عام ١٩٧٣م عمل المتحف العراقي على جمع الآثار المكتشفة خلال عمليات التنقيب الذي قامت به البعثة الآثارية الإيطالية في العراق خلال العام ١٩٧٣م تحديداً في سلوقيا، وذلك استناداً الى احكام[٤٢]، (قانون الآثار رقم ٥٩ عام ١٩٣٦م)[٤٣].

استمر عمل البعثة الإيطالية إذ عاودت عملها في المدة بين نهاية عام ١٩٧٢وبداية عام ١٩٧٣م في المنطقة الجنوبية من مدينة سلوقيا،إذ تم الكشف عن عدة طبقات بنائية، وبعض الأبار المرصوفة الجوانب بالطابوق،إضافة الى اعمال حفر في بناية حفظ الوثائق،كما قامت ايضاً بالحفر في الجهة الغربية من اجل معرفة مدى اتصال الشارع الممتد بالزقورة،وتواصلت الصيانة في بعض الغرف المكتشفة، كما وتم الكشف عن قبور بداخلها هياكل عظيمة ، بدأت البعثة الآثارية الإيطالية موسمها العاشر في سلوقيا عام ١٩٧٤م بالتعاون مع المديرية العامة

للآثار العراقية إذ كلفت المديرية خالد سويد بالعمل مع البعثة،وقامت البعثة المشتركة بالتنقيب والحفر في المنطقة الشمالية الشرقية، وواصلت البعثة الحفر في الطبقة الأولى ،إذ تم الكشف عن غرفتين صغيرتين تشرفان على ساحة مكسوة بالطابوق فضلاً عن غرف أخرى في مناطق مختلفة،وعثرت البعثة ايضاً على لقى نحاسية ونقود نحاسية إسلامية وقطع عظيمة [٤٤]

بعد نجاح عمل البعثة الآثارية الإيطالية في اعمالها التنقيبية في العراق انعكس بطبيعة الحال على عمق وتطور العلاقات الثقافية بين البلدين في مجال الآثار إذ اثمر ذلك عن توجيه إدارة المتحف العراقي للآثار في ١ كانون الثاني عام ١٩٧٤م الدعوة لعدد من الشخصيات الأكاديمية الإيطالية من المتحف الإيطالي للآثار من اجل دراسة الآثار التي تم العثور عليها في مواقع اثرية مهمة كان أهمها ماعثر عليه في سلوقيا واحتفظ بها المتحف العراقي وكانت الشخصيات الإيطالية كالاتي:ابتداءاً بموريز يوتوسي– Maurizio Yutosi، وروبرت فينكو– Roberto Vinco، اختتاماً:بأنطونيو انفرنيزي–Antonio Invernese[٤٥] ،واستمر عمل البعثة بالتنقيب إذ بدأ عملها للموسم الحادي عشر عام ١٩٧٥م وكانت ايضاً مشتركة مع المديرية العامة للآثار في العراق وكانت قد مثل المديرية العامة كل من رياض القيسي وجلال الصعب، وتركز عملها في تل بارودة،إذ استظهرت البعثة مجموعة جدران مبنية باللبن بعضها يعلو بعضاً،كما وتوسعت التنقيبات في الجهة الجنوبية الغربية ،وظهرت جدران من اللبن ،وعثر في الموقع ذاته على كسر فخارية وبعض الزجاجيات والمسكوكات النحاسية،وثم الكشف ايضاً عن عن مجموعة قبور بعضها يحتوي على جثة واحدة ،وبعضها الاخر على مجموعة جثث، إضافة الى دمى متعددة منها للأنسان ومنها للحيوانات، كما واستظهرت البعثة في موسمها الثاني عشر عام ١٩٧٦م تفاصيل بنائية للتل الذي يقع في شمال المدينة ،وكشفت البعثة في الجنوب عن شارع رئيسي ووحدات سكنية، وعن حارة سميت بحارة السجلات،إذ عثر فيها على ثلاثمائة وستة الاف ختم لوثائق تجارية،كما وعثر على جرار فخارية وحباباً استخدمت لخزن الغذاء والماء[٤٦].

استمراراً للتعاون بين البلدين في مجال الآثار عملت المؤسسة العامة للآثار والتراث العراقي في أواسط عام ١٩٧٧م على تكثيف جهودها في انقاذ آثار حوض سد حمرين بعد انشاء سد حمرين الأروائي الذي سيؤدي الى غمر المنطقة بالمياه وتدمير آثارها مما دفع ذلك الحكومة العراقية الى البحث عن جهة تساهم في انقاذ حوض حمرين لذا فقد وجهت نداءات الى مختلف المعاهد الآثارية والجامعات العالمية المعنية بدراسة حضارة وادي الرافدين للمساهمة في هذه الحملة التنقيبية الانقاذية على ان تتولى الحكومة العراقية تغطية كافة نفقات العمل وبعد البحث فقد استجابت لنداءات الحكومة العراقية عدد من المؤسسات الآثارية العالمية فباشرت بعثة جامعة

تورينو [٤٧]،الإيطالية والمعهد العراقي الإيطالي للآثار بالتنقيب في تلول اليلخى وأبو حصيني والسراج وحسن ،كما باشرت بعثات عديدة من انحاء العالم بأنقاذ المنطقة، وعملت هذه البعثات على التنقيب في ثلثي التلول المعرضة للغمر بالمياه ويعتبر هذا رقماً قياسياً في مجال التنقيب العلمي المنظم مع المحافظة على الأساليب العلمية الدقيقة في التنقيب[٤٨].

في اطار نشاطات المعهد العراقي الإيطالي للآثار تم تشكيل لجنة تنقيب مشتركة بين الجانبين العراقي والإيطالي في عام ١٩٧٧م إذ مثل الجانب الإيطالي جي كوليني–Je Colini بالتعاون مع المؤسسة العامة للآثار في العراق من اجل اجراء تنقيب في بابل للتعرف على تاريخها إذ تعاون جي كوليني–Je Colini مع موظفين الجانب العراقي من اجل وضع الخطوط الرئيسية لهذا النهج وقبل الخوض بعملية التنقيب في بابل تم طرح عدة استنتاجات كان منها ماطرحه جي كوليني–Je Colini من تلك الاستنتاجات كان ذو طابع أيديولوجي– اذ بين المعنى الراهن للتنقيب عن موقع مدينة تعود بقاياها الى قرون،وان بابل تعد من ابرز المدن في العالم،ويجب على اللجنة التي تشكلت من اجل التنقيب في بابل عليها ان تتحرى في اعمق المستويات ولدى تقيم اللجنة عن بابل كان عليها ان تستفسر عن صور المنطقة للحصول على معلومات هيدرولوجية وتركيب التربة والبقايا المدفونة والمخطط العام للمستوطن الحضاري، وايضاً جربت طريقة الكشف المغناطيسي إذ ان هذه الطريقة قد جربها المعهد العراقي الإيطالي للآثار عام ١٩٦٩م ،واختتمت اللجنة عملية التنقيب في بابل عام ١٩٧٨م بعد ان بينت ماذا تمثل بابل في العالم كمدينة مهمة[٤٩].

وتأكيداً للتعاون المشترك بين البلدين في مجال الآثار ولأجل تقوية اواصر الترابط بينهم جرى عام ١٩٧٩م وتحديداً في شهري نيسان وأيار عملاً مشتركاً بين كل من المعهد العراقي الإيطالي للآثار ومختبر الجيولوجيا التطبيقية التابع للمجلس الوطني للابحاث في بادوفا الإيطالية بالتعاون مع المؤسسة العامة للآثار والتراث في العراق وبمساعدة البعثة الآثارية الإيطالية بعمليات [٥٠]،أستخراج العينات واجراء الابحاث الجيومورفولوجية، وكان الهدف الرئيس لهذه البعثة المشتركة من الجيولوجين والآثاريين التي تم تشكيلها بفضل جيورجيو كوليني– Giorgio Colini هو تطبيق نهج يعتمد على العديد من الدراسات ويستند أيضاً تفسير المعلومات التأريخية ألآثارية والجيومورفولوجية، وبشكل كامل ،كما جرت تحريات جيومورفولوجيا في أجزاء مختلفة من حوض نهر حمرين وكان الغرض منها تتبع مجرى نهر ديالى من جبل خانقين الى السهل ومنطقة التلول ، وكان أعضاء الفريق الذي أجرى التحريات يتكون من باولوباكيو–Paulo Paccio:– وهو جيولوجي، ماركولونكو–marcolone : وهو تخصص بالهايدرولوجية ،

ماسيلاني-Massellani وهو رسام ،وأجريت خلال هذه التحريات ٢٧عملية لاستخراج العينات واجراء المسح التصويري لكافة الطبقات في حقل حمرين بالإضافة الى العمليات الحقلية[٥١]،كما وسبقت هذه التحريات التي ألتي نفذها المعهد العراقي الإيطالي للآثار عام ١٩٧٩م في حمرين زيارة قصيرة لمنطقة حوض حمرين في شهر كانون الأول عام ١٩٧٨م ،وكان أول من تناول مشاكل هذه المنطقة هو باولو باكيو-Paolo Bacchio/ مدير مختبر الجيولوجيا التطبيقية في المجلس الوطني للأبحاث في بادوا الإيطالية، برونو ماركولونو-Bruno Marcolone/ هو خبير الهيدرولوجي ، و بالميري-Palmieri / وهو خبير في علم الرسوبيات ، ورافق هؤلاء العلماء جيوفاني بيركافيني- Giovanni Percavini/ وهو أستاذ بالآثار، لقد تم تنفيذ برنامجين مختلفين خلال حملة التحريات التي جرت في شهري نيسان-وأيار عام ١٩٧٩م ، وقد اصبح البحث الجيومورفولوجي اعمق في أجزاء مختلفة في حوض حمرين وخارجه أيضاً وذلك من أجل إعادة تحديد مجرى نهر ديالى من جبل خانقين الى السهل ،ومنطقة التلول،وقد تم في ختام التحريات التي أجريت اعتبرت كل العينات التي تم الحصول عليها بصورة جزئية عقب استعمال ماكنة استخراج العينات بالحفر وتمكن الفريق من اخذ عينات مهمة جدا في فترة زمنية قصيرة[٥٢].

الخاتمة:

توصل الباحث خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج ويمكن تلخيصها بالأتي:-

١-أُعتبر مجال الآثار عاملاً مهماً في تطوير أي علاقة ثقافية من ضمنها العلاقات العراقية الإيطالية إذ سعت الأخيرة الى إيجاد علاقة متينة في ضوء العلاقات الثقافية وتحديداً مجال الآثار.

٢-سعت الحكومة العراقية منذ البداية الى إيجاد تعاون مع إيطاليا في مجال الآثار وتحديداً التنقيب عن الآثار للتعرف على حضارة البلاد كونها كانت لها تجارب وطرق بحثية متطورة.

٣-وجدت إيطاليا من خلال العلاقة الثنائية مع العراق بإن هناك أمكانيات كبيرة من أجل تقوية التعاون الثقافي في مجال الآثار من خلال ارسال بعثة إيطالية للتنقيب عن الآثار العراقية.

٤-يتضح لنا بان اتفاقية التعاون الثقافي التي عقدت بين العراق وإيطاليا عام ١٩٦٧م كان لها اثر كبير في رسم خارطة التعاون الثقافي بين البلدين إذ جاءت بنودها لتوضح تلك الأهمية والذي انعكس على تحقيق بعض المكاسب وكان أهمها اكتشاف مواقع اثرية مهمة في العراق عن طريق البعثة الآثارية الإيطالية ،كما وكان من نتاج تلك الاتفاقية تأسيس كل من المركز العراقي الإيطالي للنصب التذكارية كذلك تأسيس المركز العراقي الإيطالي للآثار.

الهوامش:

---

(١)ميساء لؤي عبدالله السامرائي،أثر البعثات الآثارية الغربية في التنقيب عن آثار العراق حتى عام١٩٣٩،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية-الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٤،ص٢.

(2)Capolavori Del Museo Di Bagdad,Museo Civico Di Torino,Italy,1964, P.3-8.

(٣)مجلة سومر، مجلد ١٩، ج٢، ١٩٦٣-١٩٦٤،ص٢١٧.

(٤)جريدة الجمهورية،العدد ٢٦، ١٦ أيلول عام ١٩٦٤م.

(٥)جريدة الجمهورية،العدد ٢٨١، ٥ أيار عام ١٩٦٥م.

(٦)جريدة الجمهورية،العدد ١١٩٦، ١٦ أيار عام ١٩٦٧م.

(٧)جريدة الجمهورية،العدد١٣٦٧، ٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م.

(٨)جريدة الجمهورية،العدد ٣٢٩، ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٤م.

(٩)صادق الحسني،التنقيبات الآثرية، المجلد ٢٠، ج١،مجلة سومر،بغداد، ١٩٦٣-١٩٦٤م،ص٣١٨.

(١٠)سلمان باك:-وهي بلدة عراقية تقع جنوب بغداد دمجت مع المدائن واصلها مدينة قطيسفون التي بناها الإغريق قبل الميلاد وورثها الفرس والتي استمرت كمركز رئيسي للبلاد حتى حلت محلها بغداد في القرن الثامن للميلاد.للتفاصيل ينظر:-.http://.Wikipedia.org.salman Pak.com,Thursday,17-8-2023

(١١) جريدة الجمهورية،العدد ٦٠٦ ،١٠ أيلول عام ١٩٦٥م.

(١٢)فيصل الوائلي:-ولد في النجف عام ١٩٢٢م وهو مؤرخ وآثاري واكاديمي ومدير الآثار العام في بغداد وعمل استاذاً بجامعة بغداد والكويت،وصاحب دراسات آثارية عميقة وله عدة مؤلفات اهمها آثار العراق ومشاريع الري،توفي عام١٩٨٢م.للتفاصيل ينظر:-فيصل الوائلي،ترانيم وادعية سومرية،دار الوراق،بغداد،٢٠٠٦،ص٦.

(١٣)جريدة الجمهورية،العدد ٦٠٦ ،١٠ أيلول عام ١٩٦٥م.

(١٤)فيصل الوائلي،تنقيبات البعثات الاجنبية، المجلد ٢٢ ، ج١،مجلة سومر،بغداد، ١٩٦٦م، ص٢.

(١٥)فيصل الوائلي،المصدر السابق، ج١، ص٣.

(١٦)فيصل الوائلي،البعثات الأجنبية في العراق، المجلد ٢٣، ج٢،مجلة سومر،بغداد، ١٩٦٧م، ص٥.

(١٧)جريدة المنار(بغداد)،العدد ١٣٧، ١٠ تشرين الأول عام ١٩٦٧م.

(١٨)جريدة الجمهورية،العدد ١٣٨٨، ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م.

(١٩)جريدة الجمهورية،العدد ١٣٨٨، ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م.

(٢٠)جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

(٢١)جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

(٢٢)المصدر نفسه.

(٢٣)جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

(٢٤)المصدر نفسه.

(٢٥)جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

(٢٦)المصدر نفسه.

(٢٧)جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩م.

(٢٨)جريدة الجمهورية،العدد ١١٥٥، ٢ نيسان عام ١٩٦٧م.

(٢٩)جريدة الوقائع العراقية،العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩م.

(٣٠)جريدة الوقائع العراقية،العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩م.

(٣١)المصدر نفسه.

(٣٢)جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

(٣٣)عيسى السلمان،البعثة الآثارية الإيطالية، المجلد ٢٦ ، ج٢ ،مجلة سومر،بغداد، ١٩٧٠م، ص٢-٣.

(٣٤)صادق الحسني،منجزات ومشاريع الآثار، المجلد ٢٦ ،ج٢، مجلة سومر،بغداد،ص٤٢٠.

(٣٥)جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٠٤١ ، ٥ أيلول عام ١٩٧١م .

(٣٦)جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٠٤١ ، ٥ أيلول عام ١٩٧١م.

(٣٧)المصدر نفسه.

(٣٨)عيسى السلمان،تنقيبات بعثات التنقيب الأجنبية، المجلد ٢٧، ج١،مجلة سومر،بغداد، ١٩٧١م، ص١.

(٣٩)عيسى السلمان،المصدر السابق،ج١، ص٣.

(٤٠)عيسى السلمان،تنقيبات بعثات التنقيب الأجنبية، المجلد ٢٨، ج٢،مجلة سومر،بغداد، ١٩٧٢م، ص٢.

(٤١)عيسى سلمان،المصدر نفسه،ج٢، ص٢.

(٤٢)صادق الحسني،منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة،المجلد٢٩،ج١،مجلة سومر،بغداد،١٩٧٣م، ص ٣٠٢.

(٤٣)قانون الآثار رقم ٥٩:- هو قانون شرع عام ١٩٣٦م،ويقصد في هذا القانون بكلمة الآثار كل ماصنعته او نفتت به يد الانسان قبل سنة ١٧٠٠م- و١١١٨هـ كالمباني والمغاور والمسكوكات والمنحوتات والمخطوطات وسائر أنواع المصنوعات التي تدل على أحوال العلوم والفنون والصنائع والآداب والديانات والتقاليد والأخلاق والسياسة في الأجيال الغابرة.للتفاصيل ينظر:- جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٥٠٧، ٢٣ نيسان عام ١٩٣٦م.

(٤٤) قحطان رشيد صالح،الكشاف الآثري في العراق،المؤسسة العامة للآثار والتراث،بغداد،١٩٨٧،ص١٥٧.

(٤٥)صادق الحسني،منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة،مجلد ٣٠، ج٢، مجلة سومر ،بغداد ،١٩٧٤م ،ص ٣٥٦-٣٥٧.

(٤٦)قحطان رشيد صالح،المصدر السابق،ص١٥٧.

(٤٧)مؤيد سعيد بسيم،مشروع انقاذ اثار حوض حمرين،المجلد ٣٣،ج١، مجلة سومر،بغداد،ص٦.

(٤٨)مؤيد سعيد بسيم،المصدر السابق،ج١،ص٦.

(٤٩)مجلة سومر،المجلد ٣٣، ج١، ١٩٧٧م،ص١٧٩-١٨٠.

(٥٠)وزارة الثقافة ،المعهد العراقي الإيطالي للآثار-التحريات البيئية القديمة في حمرين،مجلة سومر،ج١،م٤٠، ص١٩.

(٥١)وزارة الثقافة ،المعهد العراقي الإيطالي للآثار-التحريات البيئية القديمة في حمرين،مجلة سومر،ج١،م٤٠، ص٢٠-٢٣.

(٥٢)المصدر نفسه،ج١،ص٢٤.

المصادر

(١)مجلة سومر، مجلد ١٩، ج٢، ١٩٦٣-١٩٦٤.

(٢)جريدة الجمهورية،العدد ٢٦، ١٦ أيلول عام ١٩٦٤م.

(٣)جريدة المنار(بغداد)،العدد ١٣٧، ١٠ تشرين الأول عام ١٩٦٧م.

(٤)جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٧٤٧، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

(٥)صادق الحسني،منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة،مجلد ٣٠، ج٢.

(٦)عيسى السلمان،تنقيبات بعثات التنقيب الأجنبية، المجلد ٢٨، ج٢.

(٧)فيصل الوائلي،ترانيم وادعية سومرية،دار الوراق،بغداد،٢٠٠٦.

(٨)فيصل الوائلي،البعثات الأجنبية في العراق، المجلد ٢٣، ج٢.

(٩) قحطان رشيد صالح،الكشاف الآثري في العراق،المؤسسة العامة للآثار والتراث،بغداد،١٩٨٧.

(١٠)مؤيد سعيد بسيم،مشروع انقاذ اثار حوض حمرين،المجلد ٣٣،ج١.

(١١)ميساء لؤي عبدالله السامرائي،أثر البعثات الآثارية الغربية في التنقيب عن آثار العراق حتى عام١٩٣٩،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية-الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٤،ص٢.

Source

1- (Sumer Magazine, Volume 19, Part 2, 1963-1964.

2- Al-Jumhuriya newspaper, issue 26, 16, 1964 AD.

3- Al-Manar Newspaper (Baghdad), Issue 137, October 10, 1967 AD.

4- Al-Jarida Al-Iraqiya Newspaper, Issue No. 1747, June 22, 1969.

5- Sadiq Al-Hassani, Achievements and Projects of the Directorate of Public Antiquities, Volume 30, Part 2.

6- Issa Al-Salman, Excavations of Foreign Exploration Missions, Volume 28, Part 2.

7- Faisal Al-Waeli, Sumerian Farewell Hymns, Dar Al-Warraq, Baghdad, 2006.

8- Faisal Al-Waeli, Foreign Missions in Iraq, Volume 23, Part 2.

9- Qahtan Rashid Saleh, Archaeological Scout in Iraq, General Institution for Antiquities and Heritage, Baghdad, 1987.

10- Muayyad Saeed Basim, Project to Rescue the Antiquities of the Al-Ahmarin Reservoir, Volume 33, Part 1.

11- Maysaa Louay Abdullah Al-Samarrai, The impact and influences of Westernism in the revision of the Iraq trauma until 1939, unpublished master's thesis, College of Education - Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2004, p. 2.